قراءة أسبوعية في تطورات الأحداث والمواقف في مدينة القدس

تصدر عن قسم الأبحاث والمعلومات

11-17 نيسان/إبريل 2018

تدنيس الأقصى من محاكم الاحتلال
وقمة "القدس" العربية تفرط بالأرض وتؤكد على "السلام"

أصبح تهويد القدس هو الثابت الذي لا يتغير ولا يتبدل، ويحشد الاحتلال آلته التهويدية وأذرعه المختلفة في سياق معركته في القدس، وخلال هذا الأسبوع سمحت محاكم الاحتلال للمستوطنين الصراخ خلال اقتحامهم للمسجد الأقصى، في حين تستمر اعتداءات الاحتلال على مقابر القدس الإسلامية الملاصقة للمسجد. تأتي هذه الاعتداءات المتصاعدة متزامنةً مع تصاعد التقارب العربي مع الاحتلال، والذي وصل للتنسيق مع الاحتلال في "اليونسكو" لتأجيل أي قرار يتصل بالأراضي الفلسطينية المحتلة، وتعيين مبعوث خاص للدول العربية. ومع التفاعل المستمر مع القدس وقضاياها الحياتية، نجد ثباتًا في تعامل القمم العربية مع القدس، والتمسك بـ "مبادرة السلام" والحل الشامل، دون أي مبادرات عملية، أو دعم فعلي يستطيع تغيير المعادلة على أرض الواقع، أو يساهم في تثبيت المقدسيين في أرضهم على أقل تقدير.

التهويد الديني والثقافي والعمراني:

تستمر اقتحامات المسجد الأقصى على وقع تصاعد التهويد في القدس المحتلة، ففي 4/15 اقتحم 112 مستوطنًا المسجد الأقصى، وفي مساء اليوم ذاته وخلال مسيرة المستوطنين الليلية الشهرية، أدى المستوطنون طقوسًا تلمودية في أزقة البلدة القديمة من جهة باب الأسباط، بحماية مكثفة من شرطة الاحتلال. وفي 4/16 اقتحم 72 مستوطنًا المسجد الأقصى من بينهم 30 طالبًا يهوديًا، و6 موظفين من "سلطة الآثار" الإسرائيلية، واستمرت جولات المقتحمين لأربع ساعات متتالية.

وفي سياق اعتداءات الاحتلال على المقابر الإسلامية في القدس المحتلة، كشفت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، بأن عناصر من "سلطة الطبيعة" الإسرائيليّة، تعتدي على مدخل المقبرة اليوسفية

حيث حفرت كل المنطقة الشرقية – الشمالية بمحاذاة "سوق الجمعة التاريخي، وفي 4/15 حطمت مستوطنتان قبرًا في مقبرة "باب الرحمة" وسط شتائم، وشعارات عنصرية.

وفي سياق آخر من الاعتداء على الأقصى، كشفت وسائل إعلام عبرية، بأن محكمة الاحتلال في القدس المحتلة، سمحت للمستوطنين الصراخ في الأقصى بعبارة "شعب الدولة العبرية حيّ"، وبحسب المستوطن المتطرف إيتمار بن چفير الذي قدم الالتماس إلى المحكمة، ستكون الخطوة القادمة السماح لليهود بالصلاة داخل الأقصى.

قضايا:

يتابع الاحتلال استهدافه لمؤسسات القدس، ففي 4/17 وقع الوزير في حكومة الاحتلال أفغدور ليبرمان، قرارًا باعتبار "معهد إيلياء" في القدس المحتلة بأنه "منظمة إرهابية، وقال ليبرمان إن القرار اتخذ بناءًا على توصية من "الشاباك".

وفي سياق التقارب العربي مع الاحتلال، كشف موقع "واي نت" العبري، اتفاقًا بين دولة الاحتلال وعدد من الدول العربية بالإضافة للجانب الفلسطيني، تتضمن تأجيل التصويت على مقترحات عربية وفلسطينية متعلقة بفلسطين المحتلة حتى تشرين أول/ أكتوبر القادم، بالإضافة لصمت إعلامي متبادل. وأشار الموقع بأن الاتفاق "أقفل عامًا غير مسبوق، دون اتخاذ قرار ضد الدولة العبرية". ووصف المندوب الإسرائيلي لدى الـ "يونسكو"، هذه التسوية بأنها "عرس".

وفي سياق متصل عيّن وزير الجيش أفيغدور ليبرمان إريك بن حاييم مبعوثًا خاصًا له إلى العالم العربي، وكان يعمل بن حاييم سابقًا في جهاز المخابرات الإسرائيلي "الموساد"، ويأتي التعيين في محاولة من الاحتلال للدفع أكثر نحو التطبيع العلني مع الدول العربية، ولتصدير نفسها ككيانٍ مقبول تربطه علاقات ومصالح مع مختلف الدول العربية المحيطة به.

التفاعل مع القدس:

عقد في مدينة إسطنبول التركية مؤتمر تحت عنوان "دعم وتمكين اقتصاد القدس عاصمة دولة فلسطين الأبدية"، بمبادرة وتنظيم من اتحاد رجال الأعمال الفلسطيني والتركي، ومشاركة نخبة من رجال الأعمال

الفلسطينيين في الوطن والشتات وعدد من المؤسسات العاملة من أجل القدس. ووجّه المنظمون في ختام المؤتمر دعوة لجميع رجال الأعمال الفلسطينيين في العالم للاستثمار الحقيقي في مدينة القدس، وأطلق المؤتمر مبادرة لتأسيس شركة استثمارية بقيمة مائة مليون دولار أمريكي بشكل أولي، ساهم 20 رجل أعمال خلال المؤتمر بجزء من رأس مال هذه الشركة، والإعلان من مشروع بالتعاون مع غرفة تجارة وصناعة القدس لإعادة فتح وتشغيل 400 محل تجاري داخل أسوار البلدة القديمة بمعدل 50 ألف دولار لكل محل بمجموع يصل إلى 20 مليون دولار. بالإضافة لتخصيص عدد من الصناديق الاستثمارية من قبل رجال أعمال ومؤسسات، تستهدف إنعاش قطاعات حياتية في المدينة المحتلة.

وفي 4/15 عقدت جامعة القدس في حرم الجامعة في القدس المحتلة، مؤتمر القدس الدولي الثاني بعنوان: "القدس والمستقبل"، بحضور شخصيات دبلوماسية وسياسية ودينية، ومؤسسات أهلية. وأوصى المؤتمرون بإنشاء مشروع سياحي واقتصادي يخدم المدينة، والعمل على رفع المستوى الثقافي لدى الشباب المقدسي، وتوفير معلومات للمواطن الفلسطيني عن القدس، وإصدار كتيبات تحتوي على معلومات حول القدس، وشددوا على ضرورة دعم وتمكين المرأة المقدسية، ودعم المؤسسات الشبابية.

اختتمت أعمال القمة العربية في 4/15، التي عقدت في مدينة "الظهران" في المملكة العربية السعودية، وأطلق على القمة "قمة القدس"، وأكد بيانها الختامي على مركزية قضية فلسطين بالنسبة للأمة العربية جمعاء، وعلى الهوية العربية "لشرقي القدس المحتلة، عاصمة دولة فلسطين". وأشار مراقبون بأن القمة العربية لم تستطع تسجيل أي مواقف جادة أو قوية للقضية، فمع رفض القرار الأمريكي حول القدس، تتكثف التسريبات والتصريحات حول إنهاء قضية القدس، بالإضافة للانسياق العربي الكبير للتطبيع مع دولة الاحتلال، وتشديد البيان الختامي للقمة على "السلام الشامل والدائم في الشرق الأوسط كخيار عربي استراتيجي".